فانصرف أولئك الذين ذهبوا نَحْو «تهامة» إلى النبى ﷺ وهو «بنَخلْة» عامدين إلى سوق عكاظ وهو يصلّى بأصحابه صلاة الفجر ، فلما سمعوا القرآن قالوا هذا والله الذى حال بينكم وبين خبر السماء .

فهنالك رجعوا إلى قومهم فقالوا : ياقومنا إنّا سمعنا قرءانا عجبا يهدى إلى الرشد فئامنًّا به ولن نشرك بربنا أحداً» .

فأنزل الله على نبيه ﷺ : ﴿ قل أوحى إلىَّ ﴾ الآية ١هـ (١) .

سـورة المدثر

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١) قُمْ فَأَنذِرْ (٢) وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ (٣) وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ (٤) وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ الآية رقم ١ ـ ٥

سبب نزول هؤلاء الآيات :

* أخرج الأئمة : «البخارى ، ومسلم ، عن «جابر بن عبد الله» رضى الله عنهما ت ٧٨هـ قال: قال رسول الله ﷺ : «جاورتُ «بحراء» شهراً فلما قضيتُ جوارى نزلتُ فاستبطنتُ الوادى فنوديت فلم أر أحداً ، فرفعتُ رأسى فإذا الملك الذى جاءنى «بحراء» فرجعتُ فقلتُ : «دثّرونى مرّتين» فأنزل الله تعالى : ﴿ يأيها المدّثر ﴾ الآيات إلى ﴿ والرجز فاهجر ﴾ ١هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً ﴾ الآية رقم ١١

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج «الحاكم وصححه ، والبيهقىّ فى الدلائل من طريق : «عكرمة مولى ابن عباس» عن «ابن عباس» رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ : «أنّ» «الوليد بن المغيرة» رضى الله عنه جاء إلى النبى ﷺ فقرأ عليه القرآن ، فكأنه رق له .

فبلغ ذلك «أبا جهل» فأتاه فقال : ياعمِّ إنّ قومك يريدون أن يجمعوا لك مالاً ليعطوه لك فإنك أتيتَ «محمداً» لتعرض لِمَا قِبَلَه .

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ٦ / ٤٢٩ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٤ / ٨٨ وأسباب النزول للشيخ القاضى صـ٢٣٦ .

(٢) انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ١٣٨ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٤ / ١٢٣

قال : قد علمت قريش أنى من أكرهها مالا . قال فقل فيه قولاً يبلغ قومك أنك منكر ، أو أنك كاره له . قال : وماذا أقول ؟

فو الله ما فيكم رجل أعلم بالشعر منىٍّ ، ولا برجزه ولا بقصيده منىٍّ ، ولا بشاعر الجنّ ، والله ما يشبه الذى يقول شيئا من هذا ، ووالله إنّ لقوله الذى يقول لحلاوة ، وإنّ عليه لطلاوة ، وإنّه لمثمر أعلاه مغدق أسفله ، وإنه ليعلو وما يُعْلَى عليه ، وإنه ليحطم ما تحته . قال : لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه قال : فدعنى حتى أفكّر ، فلما فكّر قال : هذا سحر يؤثر عن غيره .

فنزل قول الله تعالى : ﴿ ذرنى ومن خلقت وحيداً ﴾ ١هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ الآية رقم ٣٠

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « ابن أبى حاتم ، وابن مردوية ، والبيهقى فى البعث ، عن « البراء بن عازب » رضى الله عنه ت ٦٢ هـ :

« أنّ رهطاً من اليهود سألوا رجلا من أصحاب النبى ﷺ عن خزنة جهنّم ، فقال : « الله ورسوله أعلم » .

فجاء فأخبر النبىَّ ﷺ فنزل عليه ساعتئذ : ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ ١هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلاَّ مَلائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ وَمَا هِيَ إِلاَّ ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴾ الآية رقم ٣١

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « ابن أبى حاتم » عن « السُّدِّى إسماعيل بن عبدالرحمن » ت ١٢٧هـ .

قال : « لما نزلت : « عليها تسعة عشر » قال رجل من قريش يُدْعى « أبا الأشدَّين » : يا معشر قريش لا يهولنكم التسعة عشر ، أنا أدفع عنكم بمنكبى الأيمن عشرة ، وبمنكبى الأيسر التسعة .

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٦ / ٤٥٤ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٤ / ١٢٦ وأسباب النزول للشيخ القاضى صـ٢٣٩ وأسباب النزول للواحدى صـ٤٦٨ .

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ٦ / ٤٥٦ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٤ / ١٣١ وأسباب النزول للشيخ القاضى صـ٢٣٩ .

فأنزل الله : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلاَّ مَلائِكَةً ﴾ الآية ١هـ (١) .

سورة القيامة

قال الله تعالى : ﴿ لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (١٦) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (١٧) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (١٨) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾ الآية رقم ١٦ ـ ١٩

سبب نزول هؤلاء الآيات :

* أخرج « البخارى » عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨هـ .

قال : « كان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه الوحى يحرك به لسانه يريد أن يحفظه . فأنزل الله هذه الآيات » ١هـ (٢) .

سورة الإنسان

قال الله تعالى : ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ الآية رقم ٨

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « ابن مردوية » عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ .

قال : « نزلت هذه الآية فى « على بن أبى طالب » رضى الله عنه ت ٤٠هـ و« فاطمة بنت رسول الله ﷺ رضى الله عنها » : وذلك : أنّ « علىّ بن أبى طالب » رضى الله عنه أجرَّ نفسه نَوْبَةً نَخْلاً بشىء من شعير ليلة حتى الصبح وقبض الشعير ، وطحن ثلثه فجعلوا منه شيئا ليأكلوه يقال له : « الخزيرة » فلمّا تمّ إنضاجه أتى مسكين فأخرجوا إليه الطعام .

ثم عملوا الثلث الثانى فلما تم إنضاجه أتى يتيم فسأل فأطعموه ثم عملوا الثلث الباقى فلما تم انضاجه اتى أسير من المشركين فأطعموه . وطَوَوْا يومهم ذلك . فنزلت هذه الآية » ١هـ (٣) .

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ٦ / ٤٥٦ وأسباب النزول للشيخ القاضى صـ٢٣٩ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٤ / ١٣١ .

(٢) انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ٢٤٠وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٤ / ١٥٠ .

(٣) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ٦ / ٤٨٥ وأسباب النزول للواحدى صـ٤٧٠ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٤ / ١٦٢ .

obeikandl.com